

البرهان في علوم القرآن

وقوله ومنهم من يستعمون إليك أفأنت تسمع اصم ولو كانوا لا يعقلون ومنهم من ينظر إليك أفأنت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون 1 فدل على فضل السمع والبصر حيث جعل مع الصم فقدان العقل ولم يجعل مع العمي إلا فقدان البصر وحده .

وقوله وقيل يا ارض أبعلي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين 2 كيف أمر ونهى وأخبر ونادى ونعت وسمى وأهلك وأبقى وأسعد وأشقى قص من الأنبياء ما لو شرح ما اندرج في هذه الجملة من بديع اللفظ والبلاغة والإيجاز والبيان لجفت الأقلام وانحسرت الأيدي .

وقوله تعالى عن النملة يأيتها النمل ادخلوا مساكنكم 3 فجمع في هذه اللفظة أحد عشر جنسا من الكلام نادت وكننت ونبتهت وسمعت وأمرت وقضت وحذرت وخصت وعمت وأشارت وغدرت فالنداء يا والكناية أي والتنبيه ها والتسمية النمل والأمر ادخلوا والقصص مساكنكم والتحذير لا يحطمنكم والتخصيص سليمان والتعميم جنوده والإشارة وهم والغدر لا يشعرون فأدت خمس حقوق حق 1 وحق رسوله وحقها وحق رعيته وحق جنود سليمان فحق 2 أنها استرعت على النمل فقامت بحقهم وحق سليمان أنها نبهته على النمل وحقها إسقاطها حق 3 عن الجنود في نصحهم 4 وحق الجنود بنصحها لهم ليدخلوا مساكنهم وحق الجنود إعلامها إياهم وجميع الخلق أن من